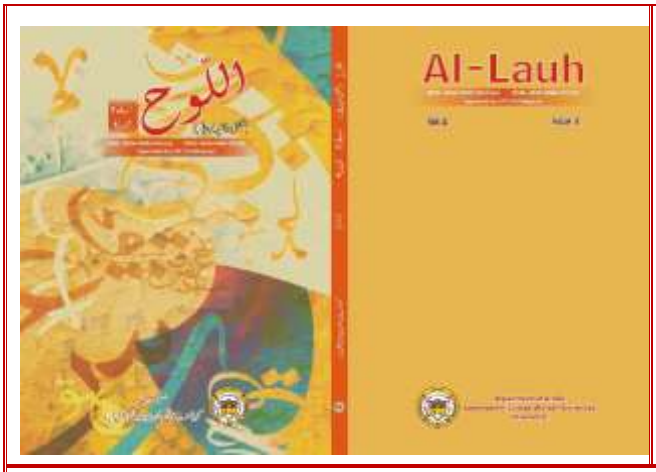

OPEN ACCESS

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Al-Lauh

Bi-Annual, Trilingual (Arabic, English, Urdu) ISSN: (P) 2618-088X. (E) 2618-0898

Project of **Govt. College Women University Faisalabad,**

Madina Town, Faisalabad, Pakistan.

Website: www.allauh.com

Approved by Higher Education Commission Pakistan

Indexing: Euro Pub, Journal Factor, DRJI, Urdu Jaraid, Asian Research Index

TOPIC

الأدب المهمل وأنواعه (دراسة تمهيدية)

Undotted Literature and its kinds (An Introductory Study)

AUTHOR

1. Muhammad Riaz, Doctoral researcher, Department of Arabic Language and Literature, Government College University, Faisalabad
2. Dr. Iftikhar Ahmad Khan, Head of the Department of Arabic Language and Literature, Government College University, Faisalabad

How to Cite: https://allauh.pk/

https://allauh.pk/index.php/allauh/issue/view/4

Vol. 2, No.2 || July–December 2023 ||

Published online: 31-12-2023

الأدب المهمل وأنواعه (دراسة تمهيدية)

Undotted Literature and its kinds (An Introductory Study)

محمد رياض[1] د/افتخار أحمد خان[2]

Abstract:
Arabic calligraphy, at the beginning of Islam, was not very precise, perfect, and proficient as we see today. In the early Islamic era the Arabs read prose and poetry without dots, pauses, and signs, relying on the context of the text. When Islam spread and Arabs mixed with non-Arabs, the Arabs feared about their language would be corrupted, these errors and melody would come into the Holy Qur'an. These factor's led scholars and rulers to invent signs and dots. There are different opinions about the first founder of signs and dots. The invention of dots invented a new unique and rare genre of literature that called (الأدب المهمل)Ghair manqot, dotless or undotted literature. It has many shapes and kinds. Most famous and unique writings in thesis regard, is Holy Quran interpretation by Abul Faiz Faizi. This research article is divided into three parts: (i) A brief history of Arabic writing style and development after Islam, in this part clarified the fact of early Arabic style dots actual meanings, which many people even students and researchers are unfamiliar and ignorant (ii) Introduction to the dotless Arabic literature and its kinds with examples (iii) Results .

Key Words: Ghair manqot, undotted literature, Al-Adab Ul-Muhmal, Mujamah, Muhmala, Dotless, Dotted, Al-Ehmal, Al-Eijam

الأدب العربي مملوء بالصناعات المحيرة والفنون الشتى، وقد تفنن المؤلفون والكتاب والأدباء والشعراء وأمراء البيان وأرباب الإبداع نظما وشعرا.والصناعات التي استعملها الأدباء والكتاب منها صناعة منفصل، وصناعة واصل الشفتين، وصناعة واسع الشفتين، وصناعةمنقوط،وصناعة فوق النقاط،صناعة تحت النقاط،وصناعة قلب،وصناعةغيرالمنقوط يقال له صناعة الإهمال أيضاً،نبحث في هذا البحث بهذه الصناعة المحيرة و هو الالتزام بتركيب الكلمات المهملة غير المنقوطة وعدم ذكر الكلمات المعجمة المنقوطة في الكلام.قدعالج هذه الصناعة البديعة إبراهيم بن هرمة[1] هو الشاعر الذي نظم القصيدة الأولى بالحروف المهملة في اللغة العربية. كما قال أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الشهير "الأغاني" أنّ لابن هرمة قصيدة نحو امن أربعين بيتا ليس فيها حرف يعجم، وذكر في الأغاني اثني عشر بيتا من قصيدته، أوّلها:

أرسم سوده أمسى دارس الطّلل معطّلا ردّه الأحوال كالحلل[٢]

وفي هذه الصناعة المهملة خطبات ومقالات، منها خطبة شهيرة منسوبة لسيدنا علي كرم الله وجهه في نهج البلاغة.وسطر صاحب مقامات الحريري أبو محمد القاسم الحريري في الصناعة المهملة خطبتين ،أولهما في المقامة الثامنة والعشرين وهي "المقامة السمرقندية" فيها خطبة الخطيب أوّلها:الحمدلله الممدوح الأسماء، المحمود الآلاء، الواسع العطاء، المدعو لحسم اللأواء،مالك الأمم ومصوّر الرمم....[٣]هذه الخطبة المهملة

تشتمل على أربع صفحات قريبا. وذكر خطبة أخرى بالحروف المهملة في المقامة التاسعة والعشرين أيضا وسماها "المقامة الواسطية". وفرسان الأدب العربي الذين كتبوا بها قليل جدا، من أشهرهم ملك الشعراء أبي الفيض الفيضي الهندي والشيخ محمود بن محمد الحمزاوي والشيخ أمين علي النقوي في اللغة العربية و ولي رازي في اللغة الأردية.

قبل تعريف صناعة الأدب المهمل وأنواعه وأمثالها ينبغي ويلائم ويجب على الباحث أن يذكر نبذة حول نشأة الخط العربي وكيفيته بعد ظهور الإسلام ،وتعريف علم النقط والشكل والضبط،وتطور عمل التنقيط بالإعراب والإعجام والفرق بين نقط الإعراب ونقط الإعجام، لأن صناعة الإهمال وجد بعد عمل التنقيط. وابتداء التنقيط الرسمي على مصحف شريف، سنأتي صورة المخطوط المنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه المحفوظ في متحف طوب قبو سراي باستانبول في تركيا لتوضيح الفرق بين نقط الإعراب والإعجام.

فيهدف هذا البحث إلى الشيئين المهمين الذين يجهلهما أو يخطئهما الكثير من الناس، بل ويجهلهما الطلاب والمتخصصون الباحثون أيضا، الأول: تعريف علم النقط والشكل ونشأته وتطوره، والثاني: تعريف الأدب المهمل وأنواعه سنحاول أن نسلط الضوء عليهما بمبحثين:

المبحث الأول: نشأة النقط العربي وتطوره

المبحث الثاني: الأدب المهمل وأنواعه بالأمثال

المبحث الأول: نشأة النقط العربي وتطوره:

إن العلم بالقلم، والقلم بالعلم وهما لازم وملزوم بأحدهما، إذا خلق الله الكون والخلق بدأ بخلق القلم ومع صدور أمر القراءة باسمه المبارك في الوحي الأول المبارك قال: **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**[٤] **و فتح الله به على الإنسان أبواب العلوم والمعارف، وحصل من ثماره هذه الكتب التي حفظت ثمار العقول، فكانت ميراثا للعلماء، يرثها الخلف عن السلف، وينميها ويثمرها العلماء جيلا بعد جيل.** وفي سنن الترمذي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن أول ما خلق الله القلم[٥]. وجاء في صحيح ابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضي الله عنه: يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ سُرْيَانِيُّونَ آدَمُ وَشِيثُ وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنُوحٌ[٦]. لكن لا نعرف رسم هذا الخط ولغته وكيفيته أيضاً. وعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي ذَرّ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ "أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْقَلَمِ إدْرِيسُ وَعَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ "أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيّةِ إسْمَاعِيلُ" وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحّ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ رَوَى: أَنّ أَوّلَ مَنْ تَكَلّمَ بِالْعَرَبِيّةِ إسْمَاعِيلُ وَالْخِلَافُ[٧] كَثِيرٌ فِي أَوّلِ مَنْ تَكَلّمَ بِالْعَرَبِيّةِ[٨].

قبل ان نبحث في نشأة النقط العربي، يجدر بنا ان تعرف بصورة سريعة كيف نشأ و تطور الخط العربي بعد ظهور الأسلام في جزيرة العرب. لا يمكن لنا أن نعرض أولا آراء العرب في نشأة خطهم من الزمن القديم ونناقشها وندلل على قيمتها من الصحة والخطأ وتنظر هل بحث العرب في ذلك بحثاً علمياً صحيحاً أم كانت آراؤهم مبنية على الحدس والتخمين وهل توصلوا إلى معرفة الأصل الذى اشتقت منه كتابتهم أم كانوا يجهلون بذلك الأصل؟ هناك آراء مختلفة عديدة طويلة. فلذا نذكر نبذة حول نشأة خط العربية بعد الأسلام بصورة مختصرة.

قال المؤرخ الشهير ابن خلدون في مقدمته:

ان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع... والكمال في الصنائع إضافي بكمال مطلق إذ لا يعود نقصه على الذات في الدين ولا في الخلال وإنما يعود على أسباب المعاش وبحسب العمران والتعاون عليه لأجل دلالته على ما في النفوس[۹].

لم يكن الخط الذى وصل الى العرب مضبوطا بالحركات والسكنات كما هو اليوم، بل كان خلوا مما يدل على أشكال الحروف المكتوبة، فاذا رأيت كلمة «حمل» مثلا فلا تدرى أفعل هى أم اسم واذا كانت فعلا فلا تعرف أمبنى للمعلوم أم للمجهول، وإذا كانت اسما فلا تفهم أمعناه الصغير من الضأن أم الثقل الذى يحمل على الدابة، وكان الناس مع ذلك يقرءون كل ما يكتب معتمدين على سياق الكلام وما يقتضيه المقام ودلالة السوابق واللواحق... ولكن لما انتشر الاسلام واختلط العرب بالعجم لا يحسنون العربية، ظهر اللحن في الكلام، وعرا اللسان العربى بعض العجمة، وخشي العرب أن تفسد ألسنة أولادهم وذراريهم وتضعف لغتهم ويتطرق الخطأ الى القرآن وهو حفاظ الدين وأساس الاسلام، فأخذوا يفكرون في تدارك هذا اللسان قبل أن يستفحل الفساد[۱۰].

هناك آراء متباينة حول نشأة الكتابة العربية؛ ومن هذه الآراء أن الكتابة العربية الحالية إنما ترتكز على الأبجدية السريانية، بينما يقول رأي آخر إن أصل الكتابة المذكورة يرجع إلى الأنبار، ثم انتقل منها إلى الحيرة (النجف)، ومنها إلى الأراضي الحجازية بينما يرى رأي ثالث أن العرب استعملوا خطاً ثم تطويره أولاً في جنوب الجزيرة العربية وعُرف باسم "المسند"، وأن الكتابة العربية الحالية قد تطورت متأثرة بهذا الخط. وتدلنا آخر البحوث والدراسات التي أجريت على أن الكتابة العربية لم تتأثر باي شكل من الاشكال بالكتابة السريانية، وحتى ولو ظهر للوهلة الأولى منطقية القول القائل بأن أسس الكتابة العربية هي الأنبار في الشمال نظراً لان الحيرة كانت مركزاً حضارياً مهماً، فإن استعمال الأهالي الابجدية السريانية هناك هو أمر يدلنا على عدم إمكانية ربط نشأة الكتابة العربية بتلك المنطقة. أضف إلى ذلك أنه لا توجد اليوم في أيدينا نصوص بلغتنا عن الانبار والحيرة حتى يمكن من خلالها تصديق ذلك الرأي وعمل المقارنات اللازمة. أما الخط الذي عرف بالمسند فلا توجد أوجه للشبه بينه وبين الكتابة العربية، لا من حيث شكل الحروف ولا من حيث تركيب الكلمات[۱۱]..

معنى النقط والشكل والضبط:

استخدم النقط مادتها (ن ق ط) النُّقْطة: وَاحِدَةُ النُّقَط؛ والنِّقاطُ: جَمْعُ نُقْطةٍ مِثْلُ بُرْمةٍ وبِرام، ونقَط الحرفَ يَنْقُطه نَقْطاً: أَعْجَمه، وَالِاسمُ النُّقْطة، ونقَّط الْمَصَاحِفَ تنْقِيطاً، فَهُوَ نَقَّاط. والنَّقْطة: فَعْلة وَاحِدَةٌ. وَيُقَالُ: نقَّط ثَوْبَهُ بالمِداد وَالزَّعْفَرَانِ تَنْقِيطاً، ونقَّطَت المرأَة خدَّها بِالسَّوَادِ: تحَسَّنُ بِذَلِك.[۱۲]، ويقال أيضا نقط بالتشديد تنقيطاً، واسْتُعْمِلَ مصطلح النَّقْط في التراث اللغوي العربي بمعنيين.

۱ نقط الإعراب
۲ نقط الإعجام

أما نقط الإعراب: هو نقط الحركات، إذ هو نقط الحروف للتفريق بين الحركات المختلفة في اللفظ، مثل جعل الفتحة نقطة فوق الحرف، والكسرة نقطة تحت الحرف، والضمة نقطة أمام الحرف يدل على ما يعرض

للحرف من حركة أو سكون[١٣]. ويقال له: النقط المدور؛ لكونه على صورة الإعجام الذي يرسم نقطاً مدورة، واستعمله النقاط وأصحاب القراءات لضبط المصاحف أول الأمر.

و نقط الإعجام: هو إعجام الحروف أو نقطها وبمعنى آخر تمييز الحروف المتشابهة بالرسم بوضع علامة عليها لمنع اللبس[١٤]. وسنتطرق إليه لاحقا.

الشكل: في اللغة المثلُ والشِّبْهُ ، وأشكل الأمرُ الْتَبَسَ ، وشَكَلَ الدابة يَشْكُلُهَا شَكلاً شَدَّ قوائمها بالشِّكَالِ، أي الحبل، وشَكَلْتُ الكِتَابَ أَشْكُلُهُ شَكْلاً إذا قيَّدته بعلامات الإعراب[١٥]"

"وأمَّا الشَّكْلُ في اصطلاحِ الخَطِّ فهو ما يُوضَعُ فوق الحروفِ أو تحتها من العلامات الدالة على الحركة المخصوصة أو السكون أو الهمز أو المد أو التنوين أو الشد.[١٦]

وحَمَلَتِ الكتبُ الأُولى المؤلَّفة في هذا العلم عنوان (النَّقْطِ والشَّكْلِ)، لكنَّ الكتب المتأخرة لهذا العلم صارت عناوينها تحمل كلمة (الضَّبْطِ)، والضَّبْطُ لغةً مصدر الفعل ضَبَطَ الشَّيْءَ يَضْبُطُه ضَبْطاً، والضَّبْطُ لزومُ الشَّيْءِ وحَبْسُهُ ، وضَبْطُ الشَّيْءِ أيضاً حِفْظُهُ بالحَزْمِ[١٧]، وضَبَطَ الكتابَ قَيَّدَهُ بِالشَّكْلِ[١٨]. أي بالإعراب الذي هو علامات الحركات.

من وضع النقط أولا؟

من هو أوّل واضع النقط؟ هناك آراء متنوعة.

إن تحسين الرسم القرآني لم يتم دفعة واحدة، بل ظل يتدرج في التحسن جيلا فجيلا حتى بلغ ذروة الجمال في نهاية القرن الثالث الهجري, ولا يعقل أن يكون أبو الأسود الدؤلي هو وحده واضع أصول نقط القرآن وشكله. وقد اختلف العلماء قديما في أول من نقط القرآن، وترددت في هذا الموضوع أسماء رجال ثلاثة[١٩]: أبو الأسود الدؤلي وهو الأشهر ويحيى بن يعمر[٢٠]، ونصر بن عاصم الليثي[٢١]، ويرى السيوطي في الإتقان أنهم أربعة، بإضافة اسم الحسن البصري إليهم[٢٢].

قيل: أول من وضع النقط أبو الأسود الدؤلي بتلقين من سيدنا علي رضي الله عنه. وقيل: بل الحجاج في زمان عبد الملك بن مروان؛ فقد فزع الحجاج على القرآن عندما رأى أن الناس في العراق يُكثرون من التصحيف فسأل العلماء أن يضعوا لهذه الحروف المُشتبهة علامات. فيقال: إنَّ نصر بن عاصم، وقيل: يحيى بن يعمر قام بذلك[٢٣]. تعددت آراء المتقدمين في تحديد الحقبة الزمانية التي بدأ فيها النقط، وتحديد المبتدئ به، والسبب الذي دفعه لذلك.

عدم الفرق بين نقط الإعراب والإعجام:

الخلاف فيمن هو أول واضع النقط؟ سبب هذا الخلاف عدم الفرق بين نقط الإعراب والإعجام من الباحثين والمتعلمين الكثيرين بجهل أو خطإ شائع في هذا العصر، الغالبية منهم يظنون أن النقط الذي وضعه أبو الأسود هو نقط الإعجام، وقد قام بهذه الدراسة المقارنة علماء ثقات[٢٤]، ولا نود ان نعيد دراستهم هنا، بل نذكر خلاصة القول ورأي الباحث المتواضع.

نقط الدؤلي على المصحف العثماني أو على نسخه:

والصحيح أن النقط الذي ابتدأ به أبو الأسود الدؤلي نقط الإعراب وليس نقط الإعجام. وإنما نقط أواخر الكلمات لأن الإشكال يقع على المتكلم فيها لذلك استعمل النقط الحمراء لحركات الإعراب والمداد الأسود للكتاب، وقد كان المصحف الذي نقطه الدؤلي مكتوب على الجلد الرقيق الذي لا يفترق كثيرا عن الكاغد (الورق الصالح للكتابة) بخط كوفي غير منقط وعليه نقط بالحمرة مدورة هي علامات على الشكل فللكسرة نقطة تحت الحرف وللفتحة نقطة فوقه وللضمة نقطة أمامه. وللتنوين نقطتان فوقه للمنصوب وتحته للمخفوض وأمامه للمرفوع أما الحرف الساكن فليس عليه علامة. وقد كانت المصاحف أولا غير منقطة لا للإعجام ولا للشكل وأول من نقطها للشكل أبو الأسود الدؤلي[٢٥]. وتظهر طريقة الدؤلي في نقط المصحف كما هو مبين في المخطوط التالي المنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه. المحفوظ في متحف طوب قبو سراي باستانبول في تركيا

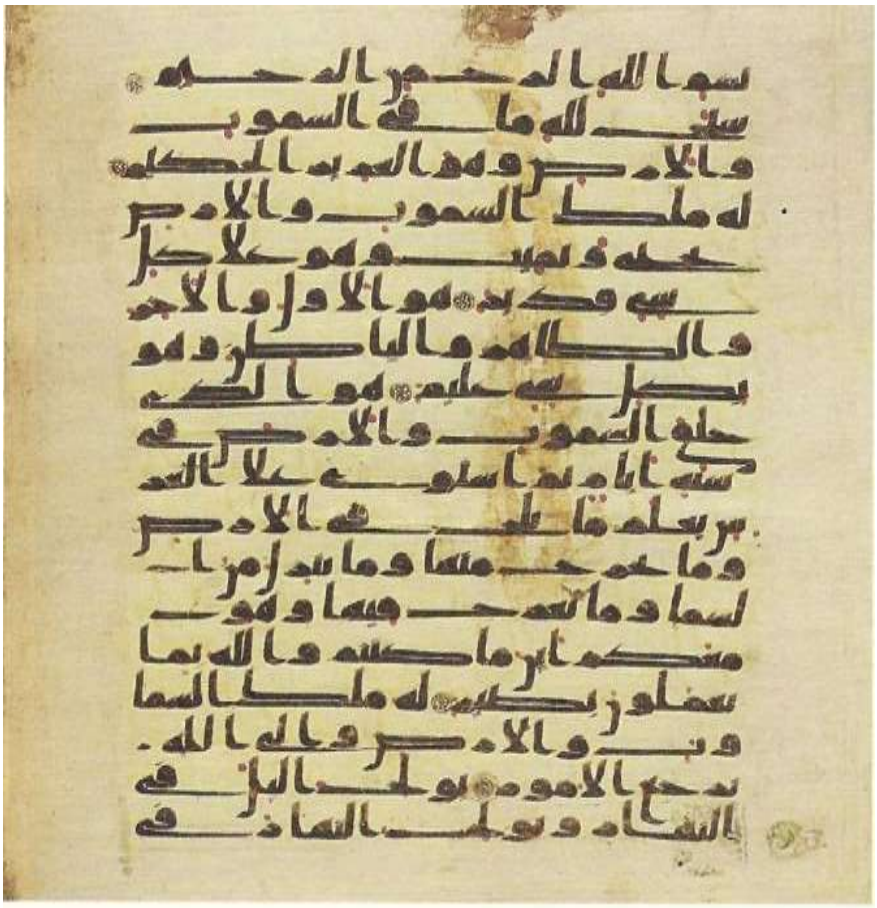

احفوت هذه الورقة على الآيات الابتدائية من سورة الحديد وهي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي}.

بعد التسمية أربع آيات كاملة و نصف آية الخامسة.

صورة المخطوط	الرسم الحالي	الحركة الإعرابية الظاهرة في المخطوط
	بِسْمِ اللَّهِ	نقطة أسفل الميم تدل على الكسرة، و نقطة أسفل الهاء تدل على الكسرة
	وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	نقطة فوق الواو تدل على الفتحة، ونقطة أسفل الزاء تدل على الكسرة، ونقطة أمام الميم تدل على الضمة
	شَيْءٍ قَدِيرٌ	نقطتان أسفل الياء تدلان على تنوين الكسرة، ونقطتان أمام الراء تدلان على تنوين الضمة
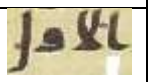	الْأَوَّلُ	نقطة قبل الهمزة تدل على الفتحة و نقطة أمام اللام تدل على الضمة
	شَيْءٍ عَلِيمٌ	نقطتان أسفل الياء تدلان على تنوين الكسرة، ونقطتان أمام الميم تدلان على تنوين الضمة
	مَعَكُمْ أَيْنَ	نقطة فوق العين تدل على الفتحة، نقطة قبل الهمزة تدل على الفتحة و نقطة أمام النون تدل على الضمة
	النَّهَارَ	نقطة فوق الراء تدل على الفتحة

ظهر في الصورة السابقة للمخطوط المذكور نقط لم يعد وجود في كتاباتنا الحاضرة، وهو نقط أبي الأسود، ونقطه على نحو ما ذكرت سابقا، نقط إعراب أي نقط يدل على الحركات الإعرابية.

إن الكتابة العربية في عصر تنزيل القرآن الكريم وكتابة المصاحف الأولى كانت مجردة من العلامات الدالة على الحركات، ومن نقاط الإعجام التي تميز بين الحروف المتشابهة في الصبورة، وكتبت المصاحف الأولى على ذلك النحو، ثم ظهرت عوامل حملت العلماء على اختراع تلك العلامات والنقاط واستخدامها في ضبط المصحف، وضَبْطِ الكتابة العربية التي يستعملها الناس في المجالات كافة، وتمخض عن ذلك ظهور علم النَّقْطِ والشَّكل، الذي صار يُعْرَفُ في العصور المتأخرة بعلم الضَّبطِ، وكُتِبَتْ عشرات الكتب في بيان العلامات وكيفية رسم استعمالها في ضبط الكتابة[٣٦].

الكتب المؤلفة الأولى في النقط والشكل للقرآن:

ذكر ابن النديم الكتب التي كتبت في هذا العلم أولا، وهي: كتاب الخليل في النقط، وكتاب محمد بن عيسى في النقط، وكتاب اليزيدي في النقط، وكتاب ابن الأنباري في النقط والشكل، وكتاب أبي حاتم السجستاني في النقط والشكل بجداول، كتاب الدينوري في النقط والشكل[۲۷].

المبحث الثاني: في تعريف الأدب المهمل وأنواعه:

إذا ننظر ونفكّر في رواية الحروف المهملة والمعجمة، لنرى بعين اليقين، أن خالق السموات والأرض اصطفى لنفسه الاسم الذاتي "الله" الذي يشتمل على الحروف المهملة، و سمّى خليفته الأوّل والإنسان الأوّل والنّبيّ الأوّل أبا البشر " آدم "يحتوى بالحروف المهملة، واسم الأمّ الأولى لكلّ إنس "حواء" يلتفّ بالحروف المهملة، واسم حبيبنا وحبيب ربّ العالمين 'سيدالأوّلين والآخرين ، الذي خلق نوره إذاكان آدم بين المآء والطين "محمد" صلى الله عليه وسلم يعطّر ألستناوأذهاننا وأسماعناتغطّي بالحروف المهملة، والقول الثابت الذي بعث الله به كلّ نبيّ.

وقال تعالى: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ}[۲۸]

"لاإله الّا الله" يزيّن بالحروف المهملة، والجزء الثاني لكلمة التوحيد للّذين امنوا على النبيّ الأمّيّ الكريم "محمد رّسول الله" أيضا يتضمن بالحروف المهملة، والكلام الأوّل في الترتيب التوقيفي تنزيل من ربّ العالمين" الحمدلله" لبس بالحروف المهملة.

اصطلاح المهمل والمعجم:

استخدام الحروف المهملة والمعجمة في النظم والنثر هو جزء من الحذف الذي هو نوع من المحسنات اللفظية لعلم البديع، كما يقول صفي الدين الحلي بالحذف:

الحذف:

عبارة عن أن يحذف المتكلم من كلامه حرفا أو حروفا من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة وجميع المهملة بشرط عدم التكلّف[۲۹].

والمهمل:

"هو نوع من التفنّن في النظم والنثر، التزم به الأدباء والشعراء من الحروف الهجائية منقوطة كباء وغير منقوطة كحاء، يقال للحرف المنقوط "المعجمة" وغير المنقوط "المهملة".[۳۰]

الأدب المهمل:

تتكون هذه الصناعة أن يسوق الكلام من النظم والنثر بألفاظ خالية من النقط، الكتب والدواوين والقصائد التي تتعلق من هذا النوع الخالي من النقط وهي من الأدب المهمل.

كذا تستخدم للمهملة أسماء عديدة؛ العاطل، العاطلة، المعرا، غير من الإعجام، بدون نقط أو نقاط، الخالية من النقط أو عن النقط، صناعة إهمال، والخالية من الحروف المعجمة. قد اخترع بعض المتأخرين للمعجمة

والمهملة مصطلحات بأشكال مختلفة لهما، سمّواها؛ الرقطاء أو المرقّط ، الخيفاء، العاطل ، عاطل العاطل و الملمّعة، نذكر تعاريف هذه المصطحات الجديدة مع الأمثلة.

العاطل:

هو الحرف الذي لا نقطة له في شكله الكتابي، ونقيضه الحرف الحالي، وهو المنقط.[٣١]

و نحو العاطل:

الحمدلله الصّمد حال السّرور والكمد

الله لآإله الاّ الله مولاك الأحد[٣٢]

عاطل العاطل:

هو ما خلا من الحروف المنقوطة، شكلا و اسما معا.[٣٣] ونحوه

حَوْلَ دُرٍّ حَلَّ وَرْد هل له للْحُرّ وِرْدُ[٣٤]

الرقطاء/المرقّط:

هو الذي يشتمل على كلمات، حرف منها معجم أي منقوط، و حرف مهمل أي عاطل من النقط.[٣٥]

و نحوه هذا:

و نديم بات عندي ليلة منه غليل

خاف مِنْ صُنعِ جميل قلت: لي صبر جميل[٣٦]

الخيفاء:

تكون هذه الصنعة بأن يجعل الكاتب في نثره أو الشاعر في شعره كلمة من عبارته منقوطة، و كلمة أخرى غير منقوطة.[٣٧] ونحو الخيفاء:

ظَبية أدماء تغني الأملا خَيَّبَتْ كلّ شَجّي سألا[٣٨]

الملمّعة:

وصف للأبيات الشعرية التي تنقسم إلى شطر مهمل من النقط، و شطر معجم أي منقوط الحروف[٣٩]

و نحو الملمعة هذا:

أسمر كالرُّمح له عامل يُغضي فيقضي نَخِبٌ شَيِّقُ[٤٠]

المهمل و المستعمل:

إذا كان المهمل يستخدم بضدّ المستعمل هو لفظ لم يوضع لمعنى كجسق و ديز [٤١] يراد من المهمل غير منقوط في هذا البحث.

النتائج:

بعد إكمال الدراسة التمهيدية نذكر النتائج و التوصيات التي وصلنا إليها خلال هذا البحث المتواضع:

- حول نشأة الكتابة العربية آراء متباينة من المتقدمين، منها يرتكز إلى الأبجدية السريانية ومنها يرجع إلى الأنبار والحيرة ومنها خط العرب الحجازي الذي عرف بالمسند.
- كان الخط العربي في أول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والاتقان والإجادة، كان خاليا من الحركات والسكنات والنقاط. ويقرؤون العرب بدون الحركات والسكنات والنقاط معتمدين على سياق الكلام ومقتضيه ودلالة السوابق واللواحق.
- لما انتشر الإسلام واختلط العرب بالعجم فخشي العرب أن تفسد ألسنتهم و ألسنة أولادهم ويتطرق الخطأ واللحن إلى القرآن الكريم. وظهرت العوامل حملت العلماء والحكام والأمراء على اختراع العلامات والنقاط والحركات.
- واستخدمت النقاط الصغيرة في الزمن الابتدائي الإسلامي في مصحف لدلالة الإعراب كفتحة وضمة وكسرة و تنوين باللون الأحمر، يقال هذا التنقيط نقط الإعراب. أول من وضع هذه النقاط للإعراب هو أبو الأسود الدؤلي، كان عمله أول لبنة في هذا المجال. وننظر طريقة الدؤلي في نقط المصحف في المخطوط المنسوب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه. المحفوظ في متحف طوب قبو سراي باستانبول في تركيا.
- وكانت الخطوة الثانية نقط الاعجام الذي وضعه نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر العدواني للتفريق بين الحروف المتشابهة (ج ح خ ب ت ث) فقسمت الحروف العربية إلى نوعين معجمة ومهملة. بعد هذا التقسيم بدأت الكتابة بالحروف المهملة ويسمى هذا النوع بالأدب المهمل.
- إنما محور هذه الصناعة على نسق الكلام أن تكون الألفاظ خالية من النقط، وله عدة أنواع.
- لا ينظر فيه إلى فهم واستفادة القارئ والسامع بل يسعى ويجتهد الكاتب بإتيان الحروف المهملة أن يؤثّر العقول والأفكار بشعره ونثره المهمل، هذا النوع قليل جدّا في الأدب لأن إهمال الحروف صعوبة فوق الصعوبة، لكن قد كتب بعض العلماء والأدباء والشعراء بالحروف المهملة والمعجمة، أمّا النّصوص التي كتبت بالحروف المهملة زائدة من النصوص المعجمة.

الهوامش

[1] إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الفهري المدني هوشاعر الدولتين (الأمويين والعباسيين) ، اختلف في تاريخ ميلاده و وفاته فمن الرواة من يذهب إلى أنّه ولد سنة سبعين وفات بعد خمسين ومائة، ومنهم من يرى أنه ولد سنة تسعين ومات سنة ست وسبعين ومائة. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي، ص ٦/٤٠. وانظر للمزيد، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ص١٦.

[2] الأصفهاني، علي بن حسين، أبو الفرج، كتاب الأغاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، يدون سنة طبع، ص ٤/٥١٥.

[3] الحريري، أبو محمد، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، مقامات الحريري، بيروت، دار صادر، ١٤٠٠ھ ص٢٣٤

[4] سورة العلق: ٣، ٤، ٥

[5] الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق، أحمد محمد شاكر وألباني وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج٥، ص٤٢٤، رقم الحديث: ٣٣١٩

[6] ابن حبان، محمد بن حبان ،ترتيب، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق و تعليق، شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ھ، ج٢، ص ٧٧، رقم الحديث: ٣٦١، انظر: الروض الأنف للسهيلي، ج٣، ص٤٥١، تاريخ الطبري، ج١، ص١٠٦.

[8] السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق، عمر عبد السلام السلامي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢١ھ/٢٠٠٠م، ج١، ص ٣٩.

[9] ابن خلدون، عبد الرحمن **بن محمد بن خلدون الحضرمي**، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار القلم، سنة النشر ١٩٨م، ص ٤١٩

[10] حفني ناصف، تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، القاهرة، مطبعة الجامعة القاهرة، سنة الطبع، ١٩٧٣م، ص ٦٦

[11] مقدمة المصحف الشريف المنسوب ألى عثمان ابن عفان رضي الله عنه: نسخة متحف طوپ قابي سرائي، طيار آلتي قولاج، الأستاذ، الدكتور، استنبول: منظمة المؤتمر الأسلامي، الطبعة الأولي، ٢٠٠٧م، ص ٢٥

[12] ابن منظور، الأفريقي، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ھ، ج٧ ص ٤١٧

[13] التنسي، أبو عبدالله، محمد بن عبدالله، (ت ٨٩٩ھ)، الطراز في شرح ضبط الخراز، تحقيق: د. أحمد بن أحمد شرشال، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، سنة الطبع، ١٤٢٠ھ، ص ٣٣،

[14] سهيلة يسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق، بغداد، مكتبة الزهراء، سنة الطبع ١٩٦٢م، ص ٥٨

[15] ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج١١ ص٣٥٨

[16] أبو الوفاء ، نصر ابن الشيخ نصر يونس الوفائي الهوريني الأزهري، تحقيق وتعليق، الدكتور طه عبد المقصود، المَطَالِعُ النَصرية للمَطَابِعِ المصريَةِ في الأصُول الخَطيَةِ، القاهرة، مكتبة السنة، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ھ، ص ٤٠١

[17] ابن منظور الأفريقي، لسان العرب، ج٧ ص٣٤٠

[۱۸] د. غانم قدوري الحمد، علم النقط والشكل التاريخ والأصول، عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ۲۰۱٦م ص ۱٦

[۱۹] صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون، سنة الطبع، ۲۰۰۰م، ص ۹۲

[۲۰] ولد يحيى بن يعمر في البصرة في حدود سنة ٤٥، وقضى شطرًا من حياته في العراق، ثم هاجر إلى خراسان، كان هواه مع علي وشيعته "انظر وفيات الأعيان ۲/ ۲۲۷، ط. سنة ۱۳۱۰" ولعل الحجاج نفاه إلى خراسان بهذا السبب. يقال: إنه روى في حداثته عن ابن عباس وابن عمر، وروى عنه قتادة "ت سنة ۱۸۸" وقد أصبح ابن يعمر قاضي مرو وفي تلك المدينة توفي سنة ۱۲۹ "انظر وفيات الأعيان ۲/ ۲۲٦، ط. سنة ۱۳۱۰؛ غاية النهاية في طبقات القراء ص ۳۸۱، بغية الوعاة ص ٤۱۷". وفي سير النبلاء ٤/ ۲٥۱ أن وفاته قبل التسعين.

[۲۱] نصر بن عاصم الليثي هو أحد قراء البصرة، أخذ عن أبي الأسود الدؤلي ويحيى بن يعمر، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة ۸۹هـ "انظر بغية الوعاة ۲/ ٤۰۳. طبقات القراء ۳۳٦".

[۲۲] السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الإتقان في علوم القرآن، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة الطبع ۱۳۹٤هـ/ ۱۹۷٤م، ج٤ ص ۱۸٤

[۲۳] الدكتور، محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، ۱۹۹۹م، ج۲ ص ۸٦٦

[۲٤] أنظر: كتاب أصل الخط العربي ليحيى نامي، ص ٤، صنعة الكتابة في عهد الرسول والصحابة، رسالة بقلم دكتور محمد حميد الله في مجلة فكر وفن بألمان، العدد الثالث سنة ۱۹٦٤م، والمحكم للداني وغير ذلك.

[۲٥] الأمين، محسن، تحقيق: حسن الأمين، أعيان الشيعة، بيروت، دار لمعارف، سنة الطبع، ۱۹۸۳م، ج۱ ص ۸۹

[۲٦] د. غامد قدوري الحمد، مقدمة علم النقط والشكل، التاريخ والأصول، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ۲۰۱٦م، ص ٥

[۲۷] ابن نديم، محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (المتوفى: ٥٤۳۸) الفهرست، المحقق، إبراهيم رمضان، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية: ۱٤۱۷هـ - ۱۹۹۷مـ، ص ٥٥

[۲۸] ابراهيم: ۲۷

[۲۹] صفي الدين الِحِلّي، عبد العزيز بن سرايا بن علي، شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، بيروت، دار صادر، الطبعة الثانية، ص: ۲۱٦

[۳۰] محمد علي، التهانوي، موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، بيروت، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ۱۹م، ص ۲/ ۱٦٦٤.

[۳۱] إميل بديع يعقوب، الدكتور، ميشال عاصي، الدكتور، المعجم المفصل في اللغة والأدب، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ۱۹۸۷م، ص ۲/ ۸۰۷.

[۳۲] ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، بيروت: دار صادر، بدون سنة الطبع، ص ۸۹

[۳۳] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، ص ۲/ ۸۰۷

[۳٤] ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، ص ۹٥

[۳٥] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص ۱/ ۷٤۸

[٣٦]- ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، ص٩٤

[٣٧]- رشيد الدين ،محمدعمري الوطواط ، حدائق السحر في دقائق الشعر،مترجم،إبراهيم أمين الشواربي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م، ص٢/١٦٨.

[٣٨]- ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، ص٩٣.

[٣٩]- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص٢/١١٩٦.

[٤٠]- ناصيف اليازجي، مجمع البحرين، ص٩٢

[٤١]- محمدعلي، موسوعة اصطلاحات الفنون والعلوم، ص٢/١٦٦٤